

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - يونس 101-601 -

المحاضرة 81

صلاح الصاوي

والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمته وبركاته حياكم الله جميعا ما كنتم ومرحبا بكم مجددا مع هذه الحلقة من تفسير سورة يونس - 00:00:30

المحاضرة الثامنة عشرة من تفسير سورة يونس مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم نعم قل انظروا ماذا في السماوات والارض وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون - 00:00:52

ان القراءة الايمانية لما في الكون من ايات وعبر هذا هو الجديد الذي جاء به الانبياء والمرسلون وجاء به المصلحون والذين يأمرون بالقسط على مدار القرون الارض هي الارض السماء هي السماء - 00:01:17

الجبال هي الجبال الابل هي الابل لكن الجديد القراءة الايمانية سنريهم اياتنا بالافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكفي بربك انه على كل شيء شهيد وفي الارض ايات للموقنين - 00:01:37

وفي انفسكم افلا تبصرون. وفي السماء رزقكم وما توعدون ان الله جل جلاله يفسد عباده الى التفكر في ادائه فيما خلق الله في سماواته وارضه من الايات الباهرة لذوي الالباب - 00:02:02

الكواكب النيارات الشمس القمر الليل النهار اختلافاهما ايلاج احدهما في الآخر يطول هذا ويقصر ذلك واه انزالوا المطر واخراج افانين الثمار والزرع والازاهير واصناف النباتات ما ترى في الارض من دواب مختلفة الاشكال والالوان والمنافع - 00:02:22

اليس بهذا دليل على انه الواحد جل جلاله فيا عجا كيف يعصى الله ام كيف يجحده الجاحد وفي كل شيء له اية تدل على انه الواحد ما يحكى ان ابا نواس وكان شاعر مجون - 00:02:56

معروفا كان معروفا في الحياة بهذا عندما مات رؤية في النوم وقيل له ماذا فعل الله بك فقال غفر لي بيتين قلتها في زهرة النرجس تأمل في رياض الارض وانظر - 00:03:24

اذا اثارى ما صنع الملك عيون من لجين شاخصات باهداب هي الذهب السبيك على قصب الزبرجة شاهدات بان الله ليس له شيء على قصب الزبرجر شاهدات بان الله ليس له شيء - 00:03:43

نعم لله في الافاق ايات لعل اقلها هو ما اليه هداك ولعل ما في النفس من اياته عجب عجاب لو ترى عينك والكون مشحون باسرار اذا حاولت تفسيرها لها اعياءك - 00:04:06

نعم قل للطبيب تخطفته يد الردي يا شافي الامراض من ارداك يقول للمريض نجا وعوفي بعدما عجزت فنون الطب من عافاك؟ قل للصحيح يموت لا من علة من بالمانيا يا صحيح دهاك؟ قل للبصير وكان يحذر حفرة فهو بها من ذا الذي اهوأك - 00:04:28

بل سائر الاعمى خطا بين الزحام من اصطدام من يقود خطاك قل للجنين يعيش معزولا بلا راع ومرعى ما الذي يرعاك قل للوليد بكى واجهش بالبكاء لدى الولادة ما الذي ابكى - 00:04:56

واذا ترى الثعبان ينفث سمه فاسأله ما ذا بالسموم حشاك واسأله كيف تعيش يا ثعبان او تحيا؟ وهذا السم يملأ فاك واسأل بطون النحل كيف تقاطرت شهدا وقل يا شهد - 00:05:14

من حلاك بل سائر اللبن المصفى كان بين دم وفرت تله من صفاك واذا رأيت الحي يخرج من حنايا ميت فاسأله من احياك؟ قل يجف

بعد تعهد ورعاية من بالجفاف رماك واذا رأيت النبت في الصحراء يربو وحده فاسأله من ارباك - [00:05:33](#)

واذا رأيت البدر يسري ناشرا انواره فاسأله من اسراك واسأل شعاع الشمس يدنو وهي ابعد كل شيء ابعد كل شيء ما الذي ادناك؟ قل للمرير من الثمار من الذي بالمر من دون الثمار غذاك؟ واذا رأيت النخل - [00:06:04](#)

مشقوق النوى فاسأله من يا نخل شق نوى واذا رأيت النهر بالعذب الزلالي جرى فسله من الذي اجرى واذا رأيت البحر بالملح الاجاد بالملح الاجاد طغى فسله من الذي اطبق - [00:06:28](#)

واذا رأيت الليل يغشى داجيا فاسأله من يا ذيل حاك دجاجة واذا رأيت الصبح يسفر ضاحيا فاسأله من يا صبح اه ابو حاجة هذه عجائب طالما اخذت بها عينك انفتحت بها اذنك - [00:06:49](#)

الله في كل العجائب مائل ان لم تكن لتراه فهو يراك يا ايها الانسان مهلا بالذي ما الذي بالله جل جلاله اغراك يا مدرك الابصار والابصار لا تدري له ولكله ادراكا - [00:07:13](#)

اتراك عين والعيون لها مدى ما جاوزته ولا مدى لمداك ان لم تكن عيني تراك فانني في كل شيء استبين علاك سبحانه ثم سبحانا يليق به وقبلنا سبح الجودي والجمد - [00:07:37](#)

فهل ينتظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبل هؤلاء المكذبون المعاندون الظالمون المجاحدون. هل ينتظرون الا كمثله مصارع الظالمين من قبلهم ومصارع الطغاة من قبلهم لقد خلت من قبلهم المثالات - [00:08:01](#)

ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة وقد خلت من قبلهم المثالات. وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وان ربك لشديد العقاب كم مرة في معبر هذه الدنيا كثيرون طواة اكاسرة قياصرة اباطرة مجرمون زلمة - [00:08:22](#)

بادوا وانطوا في غمرة النسيان ونزلوا وادعوا في حفر ضيقة لا انيس فيها ولا جليس تحكموا فاستطالوا في تحكمهم وعن قليل كأن الحكم لم يكن لو انصفوا انصفوا لكن بغوا فأتى عليهم الدهر بالافات والمحن فاصبحوا ولسان الحال ينشدهم. هذا بذاك -

[00:08:46](#)

ولا عتبي على الزمن هذا بذاك ولا عتبي على الزمن ولا عتبي على الزمن لو انصفوا انصفوا لكن بغوا فأتى عليهم الدهر بالافات والمحن مر في معبر هذه الدنيا كثيرون وقوم نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم وجعلناهم للناس اية واعتدنا للظالمين - [00:09:17](#)

عذابا اليما وعادا واثموا واصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا. وكلا ضربنا له الامثال وكلا كبرنا تدبيرا. ولقد اتوا على القرية التي امطرت مطر السوء. افلم كونوا يرونها بل كانوا لا يرجون نشورا - [00:09:42](#)

قال تعالى وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم. وان كان مكرهم لتزول منه الجبال. فلا تحسبن الله مخلف وعده - [00:10:09](#)

في رسله ان الله عزيز بانتقام نعم مر في معبر هذه الدنيا كثير لقد فتنوا بالقوة التي اوتوها بالتمكين الذي تهيأت لهم اسبابه فكلما اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا - [00:10:32](#)

ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم ثم ننجي رسلنا والذين امنوا كذلك حقا علينا ننجي المؤمنين حقا احقه الله على نفسه - [00:10:54](#)

وليس لاحد من البشر على الله حق الا ما احقه الله على نفسه يا معاذ اتدري ما حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا اتدري ما حق العباد على الله انهم فعلوا ذلك الا يعذبهم. الا يعذب من لا يشرك به شيئا - [00:11:13](#)

كذلك حقا علينا ننجي المؤمنين. هذا كقوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة ان الله كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش. ان رحمتي سبقت غضبي ننجي المؤمنين والله جل وعلا ربط النجاة بالايمان والفلاح بالايمان والنصر بالايمان لكي نجيب على سؤال حائر

يتردد - [00:11:36](#)

وفي اذهاننا اين نحن من الوعود التي وعد بها المؤمنون ان دماء اهل الاسلام ارضخ دماء تراق على وجه الارض ان امة الاسلام اصبحت كما مهملا في ذيل قافلة الرقيق والعبيد. فاين نحن من هذه الوعود الربانية - [00:12:06](#)

لم يزل هنالك رب كريم ولم يزل وعده صادقا ومن اصدق من الله قليلا ومن اصدق من الله حديثا ومن اوفى بعهده من الله ازمنا نحن اننا لم نحقق شرط التمكين وهو الايمان - [00:12:26](#)

ولا شرط الفلاح وهو الايمان. ولا شرط النجاة. وهو الايمان عطايانا تحائب مغدقات ولكن ما وجدنا تجلي النور فوق الطور باق. فهل بقي الكليم بطور سيناء اليس من العدالة ان ارضي - [00:12:45](#)

يكون حصادها للزارعين اليس من العدالة ان ارضي يكون حصادها للزارعين نعم ربي بلى لك في البرية حكمة مكنونة اعيت مذهبها اولي الالباب شئت اجرية الصحاري تنهرا او شئت فالانهار محض سراب - [00:13:10](#)

ان شئت اجرية الصحاري انهرا او شئت فالانهار سراي نعم كذلك حقا علينا ننجي المؤمنين. نعم ثم قال تعالى قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله. ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم وامرت ان اكون من - [00:13:37](#)

المؤمنين يا ايها الناس ان كنت في شك من صحة ما جئتمكم به من الدين الحنيف الذي اوحاه الله الي فانا اعبد الله وحدي لا اعبر شركاء طب قارنوا بين حالي وحالي - [00:14:07](#)

انا اعبد الله وحده الذي بيده ملكوت كل شيء الذي يجير ولا يجار عليه الذي الذي خلق الموت والحياة الارض جميعا قبضته السماوات مطويات بيمينه تسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء - [00:14:25](#)

وانتم تعبدون اوثانا واندادا لا تضر ولا تنفع فاي الفريقين اولى بالامن احق بالامن افلا تعقلون افلا تتدبرون افلا تتفكرون لقد كنتم تصنعون تصنعون الهتك من التمر من العجوة فاذا جعتم اكلتموها - [00:14:47](#)

لقد رأى لقد كان احد منكم يعبد صنما من الاصنام فمر به وقد رفع ثعلب رجله عليه واخذ يبول عليه فهذا هو هذا المشهد ثم قال اله يبول الثعلبان برأسه - [00:15:11](#)

الا ذل من بالت عليه الثعالب اذا لم يستطع ان يدفع عن نفسه فكيف يدفع عن غيره لا يملكون لهم نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشور نعم ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم وامرت ان اكون من المؤمنين وان اقم وجهك للدين حنيفا. اخلص العبادة - [00:15:27](#)

لله وحده ومعنى حليف مائل عن الشرك الى التوحيد وعن الكفر الى الايمان ثم اكد ولا تكونن من المشركين ولا دع من دون الله ما لا ينفعك ولا فان فعلت فان دعا غير الله - [00:15:52](#)

فيما لا يقدر عليه الا الله فقد اتى بابا من ابواب الشرك بالله عز وجل لا يسوق الخير الا الله ولا يدفع السوء الا الله. وما كان من نعمة فمن الله. الله جل جلاله له الخلق كله - [00:16:11](#)

وله الامر كله فمن بقي له شيء فليأخذ. من دعا غير الله او استغاث بغير الله فيما لا يقدر عليه الا الله قد اتى بابا من ابواب الشرك اما ان يستغيث بمخلوق فيما يقدر عليه المهرور - [00:16:29](#)

تستغيث بالشرطة تطلب ماشي الحال ما في حاجة غلط هذا استغاثة بالمخلوق فيما يقدر عليه المخلوق في هيئة اغاثة اسلامية تغيثني المحاويع والمعوزين جائز وعمل قرابة من القربات وطاعة من الطاعات. اما الاستغاثة بالمخلوق فيما لا يقوى عليه الا الخالق هذا باب من ابواب الشرك - [00:16:46](#)

من ازهر ابواب الشرك بالله استغاثة المخلوق مخلوق باستضافة الغريق بالغريق او باستغاثة بالسجن ولا تدعو من دون الله ما لا ينفعك ولا يضر. فان فعلت فانك اذا من الظالمين. مما احده - [00:17:11](#)

المبتدعة او المشركون انهم جعلوا وسائط يرفعون لله الدعاء يعني يقولون ان هؤلاء الذين ماتوا وسبقونا الى لقاء ربهم اقربوا الى الله منا. طيب سلمنا وبعدين نحن نرفع اليهم حاجتنا - [00:17:33](#)

ليرفعوها هم الى الله عز وجل نحن لا نستطيع ان نرفع الى الله مباشرة هذه عقيدة هذه عقيدة نصرانية عندنا واذا سألك عبادي عني فاهيه فان قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يغفرون - [00:17:52](#)

اذا سألت فاسأل الله. واذا استعنت فاستعن بالله انا اشكو ان سيدة غير مسلمة كانت قد ماتت امها فقالت لي انا كنت اكلم امي طيب ماذا كنت تقولين ذكرى ربي بي رب نسيني من زمان - [00:18:13](#)

يعني قيده افكر فلانة بعثت لك يعني خطابات كسيرة وما ردتش يعني هل تظنين ان الله في حاجة الى من يذكره او ان الله ينسى

هو ان نسي وعايذ حد - [00:18:35](#)

من البشر فيديو ده عنده حاجات كتير جدا هيفتكر ايه ولا ايه وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارضاكم فاصبحتم من الخاسرين

عقيدة اهلي الاسلام لا يضل ربي وما كان ربك - [00:18:55](#)

تذكر هذا المعنى وقل الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله اكرمنا الله بنبينا محمد اعظم نعمة من الله بها على

البشرية ان اكرمها ببعثة محمد - [00:19:25](#)

استنقذها به من الظلمات الى النور من الكفر الى الايمان من الشرك الى التوحيد من الضلالة الى الهدى وكذلك حينما اليك روحا من امرنا

ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي - [00:19:44](#)

دي الى صراط مستقيم اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت وتولنا فيمن توليت وبارك لنا فيما اعطيت. اللهم صلي وسلم

وبارك بعد عبدك ونبيك محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [00:20:08](#)

اعانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفر - [00:20:25](#)